قال البديعي ولما انشدهما قلت بديهة مخاطبا النجم بتركي

كفاك فخارا يا ابن النجم مدح ذكا لشمائل برد المجد شمس ضحى العدل
حليف العلى بحر الكرام المهذب الـ ـذي عزمه مثل الكمي من المفضل
ومن رزقت منها وما بعلومه * وقد خرج عنها غلبة الظلم والجهل
حباك بيتي سودد بل بيدرق * تجار على اهل الثنا آثر والفضل

فيض الله بن احمد القاف قاضي العسكر

صدر طاب في ورد وصدر * وصاحب قدر كمال الرياسة على قدر * وروضة فضل تندت اوراق زها * وسحابة جود ارعادها صادق وابراقها * عنده مجمل الادب ومفصله * ولديه حاصل الكلام ومحصله * بلسان يرد شوارد الجمال فيستخرج اللطائف من نبع الشمائل * وهو ان كان من الروم خرج * فطبعه بالعربية البحتة امتزج * زهو البلاغة عن احداقه * وتطرق الفصاحة بين اشداقه * فاذا حاضر فما الدر اذا ارتصف * واذا شعر فما ابن الرومي اذا نعت او وصف * وله شعر من الي القول محصله * ولا اعرف الاس فيض الله وفضله * فمنه قوله من قصيدة مدح بها السلطان مراد بن سليم يذكر فيها فتح مدينة تبريز على يد جيش ارسله السلطان المذكور مستهلها

لله در جيوش الروم اذ ظهروا * على الروافض اذ صارت بهم عبر
كم ابدعوا بدعا شنعا ومظلمة * لهم تكاد بها كي ابيتها الحجر
فالناس تحار للرحمن من يدهم * والله يسمع منهم كلما جاروا
وعندما قرب الجيش العرمرم من * تبريز تم بدا في ذاتهم خور
فشجعوا انفسا منهم قد اسلات * جبنا وقد طاشت الاحلام والفكر
ظنوا بان اللياذ بحولهم نظرت * فاخطا الظن لما اخطأ النظر
واملوا منهم ان ليس يدركهم * فلم يكن لهم حي وصابهم سحر
لما راى بأس جيش الروم اذ * فروا كما فر من اسد الشرى الحمر
نالوهم خشيت ابصارهم عميت * شاهت وجوههم خوفا وقد خسروا
سطوا بهم فترى هذا يفر وذا * عان اسير وذا في الترب منعفر
والنقع ليس الهيم لا تجوم به * تلوح للعين الا البيض والسمر

هذا من قول مسلم بن الوليد

في عسكر تشرق الارض الفضاء به * كالليل انجمه القضبان والاسل

وللعباسي صاحب المعاهد ما هو احسن منه

عقد النقع فوقها سحبا كا * ن الليل فيه السيوف انجم ما
فترى ما اسود شيا طين * بنات الخردم عادت رجوما

وللرطبي المتنبي

فكانما كسي النهار بها دجى * ليل واطلعت الرماح كواكبا

وقد نقل ارمثال الخ فقال

زدر

تزدر الاعادي في سما عجاجة * اسنتها في جانبيه الكواكب

ولبعضهم

سحبت جرائرها سما نوقها * جعلت اسنتها نجوم سمائها

ولابن المعتز فيما يضاهيه

وتم السما النقع حتى كانه * دخان واطراف الرماح شرار

عود الى ذكر مدحه

والبيض في ايديهم صارت صنو الحيا * والاروس الحمس فيها بينهم اكس

هذا البيت قد اخذ باطراف اللطف والانسجام * اذ فيه مع المقابلة ذكر الحمر في تمثيل حال الاعجام * وهو احسن من قول الصنالحي

كانما الحيتان في الميدان ارجلها * صوالج وروس القوم كالاكر

مع انه نوارد فيه مع ابن عبد الظاهر في قوله في بعض رسائله يصف الاعداء كانما جرار اجسادهم جرار احاط بها من الدما السيل * وروسهم اكر تلعب بها صوالجة الايدي والارجل والخيل وما يناسب ذكره في هذا المحل قول الشهاب في السلطان مراد بن احمد حين غزا العجم

غزا الفرس في جيش اطل عليهم * بما لم يشاهد في القرون الاوائل
فجاء العدا منهم صاغر وصاغرا * لمفرق هام بالسيوف الشواغل
نار رصيم ابدت بوائق في الوغى * من الحرب شبت من رقاق العوامل
تصب عليهم نفثة من صبوتهم * نزدت بقفار من نجيع القواتل

عود الى بدء

كانما السمر مغناطيس انفسهم * فجذبها التي الارواح تنتشر
ذوت رباهم من ايادي بهم فلا شجر * يلوح فيها ولا نور ولا ثمر
وللمغار الى الاقطار قد نثروا * وما لهم بعشر فيها ولا نفر
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم * وقد خلت ما بها عين ولا اثر
وتحت تبريز نادى وهو مستبهج * هذا الزمان الذي قد كنت انتظر
دنيا مليكا له كل الملوك غدت * تدين طوعا وتاتي وهي تعتذر
بروا املاك الارض والدنيا فاتت اذا * اسكندر العصر قد وافي به الخضر
فبابها نهضا اثار منجحه بما * كانت تدور له العزا وتنتصر
ظل الاله مراد الله قد شرفت * به المنابر والتيجان والسرر
اجل من وطئ الغبراء من ملك * بامره سائر الاملاك تأتمر
بعزمه ظهر الفتح الذي عجزت * عنه السلاطين قد افنتهم العصر
لو قاخرته ملوك الارض قاطبة * ما نالهم من معاني فخره العشر
هل يستوي البحر والمصباح حين دجى * وليس يستوي الجار باده البحر والنهر
تبدله في سما المجد من رهط * يزري وفيه النيران الشمس والقمر
واصبح الملك محروسا من الجبار وقد * وافى به السعدان القدر والقدر

Copyright © King Saud University